

**محتوى التغطية الصورية لزيارة الأربعين في صفحات المصورين
الصحفين بتطبيق فيس بوك: دراسة تحليلية**

م.م حسن حميد يعقوب

كلية التربية الأساسية - جامعة سومر

Hasan8y8n@gmail.com

الملخص:

يشير البحث الى معرفة محتوى التغطية الصورية لزيارة (أربعينية الامام الحسين \mathbb{H}) في صفحات المصورين الصحفين على تطبيق الفيس بوك لمدة من 29/7/2024 ولغاية 25/8/2024، عن طريق استماره "تحليل المضمون"، حيث أتبع الباحث المنهج المسحي، لأجراء مسح شامل لـ (691) صورة رقمية موزعة في صفحات الفيس بوك الخاصة ب (7) مصورين صحفيين كان محط اهتمامهم بتغطية هذا الحدث الديني الكبير الذي أقيم على أرض مدينة كربلاء المقدسة. وتوصل البحث الى أهم النتائج لحصول فئة "صور من السائرين في منطقة البيشة لزيارة الأربعين" على المرتبة الأولى بتكرار مقداره (289) وبنسبة مئوية مقدارها (43.795 %)، وأهتم المصورين بالتقاط صوراً لشحود الزائرين القادمين الى مرقد الامام الحسين ع فضلاً عن تغطية اجواء الزيارة في كل مكان. وبالرغم من وجود ذوي الاحتياجات الخاصة في مواكب زيارة الأربعين الى أن الباحث وجد المصورين ركزوا بشكل قليل على تصوير هذه الشريحة من طبقات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (التغطية الصورية، الصورة الصحفية، فيس بوك، زيارة الأربعين).

Here is the English translation of the abstract

**Content of Photographic Coverage of the Arabian Visit on
Photojournalists' Facebook Pages: An Analytical Study**

Asst. Lect. Hasan Hamid Yacoub

College of Basic Education - Sumer University

Hasan8y8n@gmail.com

Abstract:

This research aims to examine the content of photographic coverage of the Arabian visit (commemorating the 40th day after Imam Hussein's martyrdom) on photojournalists' Facebook pages from 29/7/2024 to 25/8/2024, using a "content analysis" form. The researcher followed the survey method to conduct a comprehensive survey of (691) digital images distributed on Facebook pages of (7) photojournalists who focused on covering this

major religious event held in the holy city of Karbala. The research reached important results, with the category "Images of pilgrims in the Bisha area during the Arabian visit" ranking first with a frequency of (289) and a percentage of (43.795%). Photographers were interested in capturing images of crowds of visitors coming to the shrine of Imam Hussein (AS), as well as covering the atmosphere of the visit everywhere. Despite the presence of people with special needs in the Arabian visit processions, the researcher found that photographers focused little on photographing this segment of society.

Keywords: (Photographic coverage, press photo, Facebook, Arabian visit).

مقدمة:

وساهمت التغطية الصورية لزيارة الأربعينية (الإمام الحسين ^ع) في تسليط الضوء على أهمية هذا الحدث الديني، وذلك من خلال توثيق الزيارة وغيرها من اللحظات المتعلقة بها في صفحات الشخصية من قبل المصورين الصحفيين، وقد تعد زيارة الأربعين الإمام الحسين عليه السلام واحدة من أبرز المناسبات الدينية في العالم الإسلامي، وخاصة عند الشيعة، وتلعب التغطية الصورية دوراً محورياً في إبراز أهمية هذا الكرنفال الديني من خلال جوانب عديدة: قد توثق الحدث: حيث يساعد المصورون الصحفيون في توثيق زيارة الأربعين عبر الصور الفتوغرافية والفيديوهات التي تنقل أهمية الحدث بشكل حي، ليساهم هذا العمل في الاحتفاظ بالتاريخ الواقعي للزيارة لكل سنة بشكل موثق، إضافة إلى إظهار الجانب الإنساني: لتنقظ التغطية الصورية المشاعر الإنسانية للزائرين، من الحزن والتضرع إلى الالتماس عليهم السلام، مما يخلق الجو الروحاني والوجداني لدى الزائرين.

وقد تنشى التعريف بالتقاليد والممارسات: لتبهر الصور الحية والممارسات الدينية والاجتماعية التي يتم تنفيذها خلال الأربعين، مثل المراكب والهيئات والحسينيات، ليمنح المشاهدين في جميع أنحاء العالم فهماً ذهنياً واقعياً بأهمية الزيارة وباعدها اليمانية، وتشجع مشاركة الصور والفيديوهات الملهمة في دافع الناس على المشاركة الفعالة في الزيارة سواءً بشكل مباشر حي أو من خلال الدعم والترويج الإعلامي، وتسلط الضوء على الخدمات التي يقدمها المجتمع في إظهار الجهد الكبير في الكرم الذي يمنحه المتطوعون في خدمة الزائرين، وهذا قد يعكس قيم العطاء والتكافل الاجتماعي للعالم أجمع.

كما لاقت التغطية تفاعلاً كبيراً بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً متابعي الصفحات الشخصية للمصورين على تطبيق الفيس بوك، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتسليط الضوء على معرفة المحتويات التي تم التركيز عليها في هذه التغطية الصورية.

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة الدراسة

وتبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما محتوى التغطية الصورية لزيارة الأربعين؟ على صفحات المصورين الصحفيين بموقع فيس بوك؟ ومن هذا السؤال انبثقت أهم الأسئلة:

■ ما محتوى التغطية الصورية لزيارة الأربعين لعام 2024؟

■ ما محتوى التغطية الصورية الخاصة بالزائرين السائرين على الاقدام في زيارة الأربعين لعام 2024؟

■ ما محتوى التغطية الصورية المتعلقة بمعالم مدينة كربلاء المقدسة التي تقام فيها الزيارة لعام 2024؟

■ ما محتوى التغطية الصورية الخاصة بالفئات المجتمعية المشاركة في زيارة الأربعين لعام 2024؟

ثانياً: أهداف الدراسة

كان الهدف من الدراسة هو فهم محتوى التغطية الصورية فيما يتعلق بالزيارة والزائرين المشاركون في زيارة الأربعين لعام 2024 وبهدف رصد محتوى التغطية الصورية المتعلقة بالمسيرة الحسينية، وكشف محتوى التغطيات الصورية المتعلقة بمعالم مدينة كربلاء المقدسة التي تكون حاضنة لهذا الكرنفال الديني العالمي، فضلاً عن معرفة وأدراك مختلف الفئات الاجتماعية المشاركة في الزيارة.

ثالثاً: أهمية الدراسة

جاءت هذه الدراسة أهميتها من خلال محاولة تقديم أضافة علمية لمجال أبحاث الصورة الصحفية بشكل عام، والتغطية الصورية على وجه الخصوص، وجدنا أن الباحثين لديهم القليل من الاهتمام بمجال التغطية الصورية، حيث تركز معظم الدراسات التي تتضمن تغطية الصور على الأحداث السياسية ودمار الحروب، متجاهلة موضوعات أخرى لا تقل أهمية عن هذه، مثل: "المسيرة الحسينية لزيارة الأربعين" والتي تكون بمثابة لوحة الابداع الإنساني التي ترفع فيها كل الألقاب لتصبح الناس فيها سواسية بمعنى (الزائر الحسيني).

كما تأتي أهمية هذه الدراسة من حداثة الموضوع ونفرده، إذ لم يجد الباحث أي دراسات السابقة تتحدث عن التغطية الصورية "لزيارة الأربعين" وأخيراً، "أن حشود الزائرين تخرج كل عام في مسيرة اربعينية الامام الحسين عليه السلام من كل حدب وصوب كحركة طبيعية دون أن يطلب منها، وما يجعل هذه الحشود ان تخرج هو حب الامام الحسين عليه السلام واله وتلبية لقيم ثورته ضد الطغيان، وتعتبر رمزية زيارة الأربعين، بأنها صورة عن التلاحم بين شعوب العالم وال العراق" ، لذلك رأى الباحث يجب تسليط الضوء على موضوع التغطية الصورية لهذ الكرنفال العالمي في تطبيق "الفيسبوك".

رابعاً: مجتمع الدراسة وعيتها

عمل الباحث بجمع مجتمع البحث من الحسابات الخاصة لثمان مصورين صحفيين عراقيين وأجانب في تطبيق الفيس بوك ومن بين المهتمين باللغوية الفوتوغرافية "زيارة الأربعين" لعام 2024. أما العينة المتبعة في الدراسة قد تم اختيارها بشكل قصدي، بالاعتماد على "العينة القصدية" وعند البحث عن هؤلاء المصورين الصحفيين على وجه التحديد، وجد الباحث اهتمامهم بتغطية الزيارة، إضافة لتنوع المحتويات التي تناولوها في تغطيتهم، ولتوسيع أسماء المصورين ومكان عملهم من خلال الجدول رقم (١) الآتي:

جدول (١) يبيّن أسماء المصورين عينة الدراسة ومكان عملهم وعدد الصور الملقطة لهذ الحدث العالمي.

الرقم	اسم المصور	مكان العمل	عدد الصور
١	حسين فالح	وكالة الصحافة الفرنسية	133
٢	حسنين الشر شاهي	مصور صحي حر	128
٣	محمد الخفاجي	العتبة الحسينية المقدسة	119
٤	سامر الحسيني	العتبة العباسية المقدسة	98
٥	احمد كاظم	مصور صحي حر	83
٦	علي الساري	مصور صحي حر	73
٧	صلاح الدين جمعه	قناة فرنس 24	57
المجموع			691

خامساً: حدود الدراسة و مجالاتها

- الحدود المكانية:** بينت الحدود المكانية للدراسة لصفحات سبعة مصورين صحفيين عراقيين في تطبيق الفيس بوك خلال مدة الدراسة.
- الحدود الزمانية:** تمثلت مدة الدراسة بدأً من (2024/7/29) وقت اول صورة وجدت في الحساب الشخصي للمصور الصحفي "حسين فالح" على الفيس بوك، الذي وثق فيها انتلاقة المشاية في منطقة راس البيشة لزائرى أربعينية الامام الحسين ع وشارارة الى تهيئة مدينة كربلاء المقدسة لهذا الكرنفال الحسيني العالمي ولغاية (2024/8/25) يعتبر تاريخ آخر صورة نشرها المصور سامر الحسيني في صفحته الشخصية عن الزيارة المذكورة.

سادساً: نوع البحث ومنهجيته

- **منهج الدراسة:** أتبع الباحث المنهج المسحي، لأنه أنسب المناهج المتبعة في تحقيق أهداف الدراسة، وذلك لفهم محتوى التغطية الصورية "زيارة الأربعين" في صفحات المصورين الصحفيين بتطبيق الفيس بوك خلال مدة الدراسة المذكورة.
- **أدوات الدراسة:** أستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون، لأنها الأفضل في معرفة محتوى التغطية الصورية المرتبطة بزيارة الأربعين في صفحات المصورين الصحفيين بالفيس بوك خلال فترة الدراسة التي ذكرت. بناءً على ذلك اتبع الباحث عدة خطوات، هي:

1.2. وحدت التحليل

"هناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم بير لسون هي: a. وحدة الكلمة. b. وحدة الموضوع أو الفكرة. c. وحدة الشخصية. d. وحدة مفردات النشر أو الإذاعة. e. وحدة المساحة أو الزمن". (المشهداني، 2019، ص 180-182) وتم اختيار وحدة التحليل الثانية وهي: "وحدة الفكرة أو الموضوع"، كونها الوحدة الأنسب لمتطلبات الدراسة.

2.2. فنة التحليل

قد اختار الباحث تحليل "المضمون البعدي" معتمدًا على فئات "ماذا قيل في مادة الاتصال؟"، وقام باستخراج فئات التحليل من الصور المنشورة على صفحات المصورين الصحفيين العراقيين في تطبيق الفيس بوك، لتحويل محتوى الصور لوحدات صغيرة من أجل عدتها وقياسها وتبويتها بداول، وأخيراً استخرج النسب المئوية لفهم ومعرفة المحتوى المتضمن في التغطية الصورية في زيارة الأربعين على التطبيق الذي ذكر خلال فترة الدراسة.

3.2. تحديد وحدة العد والقياس

أتبع الباحث في دراسته تكرار "الفكرة" في محتوى الصور لوحدة التسجيل.

4.2. الدراسة الاستطلاعية

أجرى الباحث دراسة استطلاعية على الصور المتعلقة بزيارة الأربعين التي قام الصحفيون العراقيين بأخذها ونشرها في حساباتهم على تطبيق الفيس بوك، وتمأخذ 10% من المجتمع الأصلي لبناء التصنيف، وبعدها استخرج فئات التحليل.

5.2. الصدق والثبات

لضمان المصداقية في هذه الدراسة، عمل الباحث بتحديد جميع الفئات الرئيسية والفرعية في استماره تحليل المحتوى، مما ساعد في حساب التكرارات بدقة. واستشار الباحث مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الصحافة والاعلام، وأسهمت هذه التعديلات التي قدمها هؤلاء المحكمون في استقرار الاستمار في شكلها النهائي. ولضمان الثبات، قام الباحث بإعادة تحليل محتوى الصور ضمن مجتمع الدراسة وبعد عشرة أيام من فترة التحليل الذي قام بها الباحث ثم طبق معادلة هلوستي وهي (المشهداني، 2020، ص: 268).

معادلة ثبات هو لستي = $2t/n + 1$ عند تطبيق المعادلة، توصل الباحث إلى نسبة اتفاق قد بلغت 89% حيث تعد هذه النسبة مرتفعة في دراسات الاعلام.

سابعاً: مصطلحات الدراسة

❖ **التغطية الصورية:** يعرفها الباحث تعريفاً أجرائي أنها: توثيق الأحداث والوقائع باستخدام التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو. وهذا النوع من التغطيات يستخدم بشكل كبير في وسائل الإعلام المختلفة لنقل المعلومات بصرياً إلى المشاهدين من الجماهير، ويشمل عادةً تقارير الإخبار، والفعاليات الثقافية، وغيرها من الأحداث العامة. ويمكن أن تركيز الصورة على الوصف:

"الصورة الصحفية هي صورة بصرية قوية تحمل معنى عميقاً وغالباً ما تكون مرتبطة بحدث أو شخص أو قضية مهمة. يتم التقاطها بشكل احترافي أو هواة بهدف إيصال رسالة واضحة للمشاهدين، سواء كانت هذه الرسالة تعبيرية أو توضيحية أو إخبارية. تُستخدم الصور الصحفية في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى لتوضيح الأخبار، والتأثير على الرأي العام، وإثارة المشاعر" ، وأحياناً تركيز على الوظيفة وتعتبر أداة قوية في الإعلام تستخدم لنقل المعلومات وتوضيح الأفكار بطريقة بصرية جذابة. تلعب دوراً حيوياً في الصحافة، حيث تساعد على جذب القراء وزيادة فهمهم للأحداث، تتميز الصور الصحفية بصدقها وموضوعيتها، وغالباً ما تكون مصحوبة بنص مكتوب لتوفير معلومات إضافية.

إضافة على تركيزها في الجوانب الفنية "الصورة الصحفية هي لقطة مصورة تعكس واقعاً ما بطريقة فنية وإبداعية. يتم اختيارها بعناية لتناسب السياق الذي تنشر فيه، وتلعب دوراً مهماً في تصميم الصفحة وتسليسل القراءة. يمكن أن تكون الصورة الصحفية ملونة أو بالأبيض والأسود، ولكنها في جميع الأحوال تحمل قيمة إخبارية أو جمالية." (رفعت عارف، 2010، ص-311: 310).

❖ "زيارة الأربعين": تحولت زيارة الأربعين إلى حدث عالمي بارز، ولم تعد مقتصرة على البعد المحلي كما كانت في القرون السابقة. بل أصبحت تجربة تجمع الناس من مختلف الجنسيات

والأعرق والديانات والمذاهب، من مختلف أنحاء العالم، بفضل وسائل الإعلام الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من تقنيات الإعلام الجديد، يتم توثيق ونقل يوميات الأربعينية وصور ملايين الزوار الذين يسرون نحو كربلاء الحسين^ع، مما جعل هذه الزيارة التي فاقت الملايين من الزائرين تكتسب اهتماماً عالمياً لا مثيل له. (أحمد بن محمد المحاسن: ج ٢، ص ٤٠٠)

إن الزيارة الأربعينية تعكس أسمى القيم لدى المسلم من خلال ارتباطه بالإمام الحسين عليه السلام فهي تعزز العلاقة بالله سبحانه وتعالى عبر تحويل مشاعر الإيمان والإعجاب بالإمام وقضيته إلى ولاء حقيقي مبني على الحق والصدق والعدل والإنصاف، وينجس في الثبات والبراءة من الطغاة والمستكرين الطالمين. بذلك يصبح الحب قوة دافعة للارتباط بالقيم النبيلة السامية، ويشجع الإنسان على العمل الجاد والإعداد، ويتجنب الركون إلى الظلم واليأس. كما تؤثر الأجراءات التفاعلية خلال الزيارة الحسينية والمشي على الإنسان، مما يؤدي إلى تحرر روحي يتجاوز الروتين التقليدي والفكري المتعارف. (الضالمي

(<http://burathanews.com/arabic/articles/399939>)

❖ **المصور الصحفي:** "هو محرر صحفي يستخدم الكاميرا لتحرير المواقف الصحفية المتنوعة بشكل مستقل عن توجيهات محرر النص المكتوب حرفيًا، ولكن يتبع دراسة واسحة ومحددة، لتفادي الإزدواجية أو الفهم من قبل الأقسام المختصة في الصحيفة أو المجلة أو القناة، مثل القسم الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي... الخ." (غاري، ٢٠٢٢، ص: ١٩٩)

حيث يعتبر المصور الصحفي: هو المصور الذين يعمل لصالح صحفة معينة، ويشكل مكوناً من طاقمها، ويؤدي عمله في التقاط الصور التي تعد ملكاً للصحفية التي يعمل فيها سواء نشرت أم لم تنشر، وتتمتع هذه الفتة بالميزات نفسها التي يتمتع بها الصحفي العامل في المؤسسة التي يعمل فيها، من مخصصات شهرية وحوافز ومكافآت وغيرها (محمد الرفاعي، ٢٠١٠، ص ١١١:)

❖ **تطبيق الفيس بوك:** "هو شبكة اجتماعية نالت شعبية واسعة، خاصة بين الشباب في جميع أنحاء العالم، ويعتبر من أفضل الوسائل لمشاركة الصور والفيديوهات، والانضمام إلى مجموعات وصفحات مشتركة، كما يوفر منصة للإعلانات الإلكترونية. كما يمكن تلخيص أهم أسباب ودافع استخدام الفيس بوك على النحو التالي: الاسترخاء والتسلية. تبادل المعلومات والأفكار والأراء. الهروب من الواقع." الخ (المشهداني، ٢٠١٤، ص: ٢١)

وهناك من يعرفه من الأشخاص بـ"الموقع بوظيفته"، ومن يمتلكه، ومن يرتاده، وأهدافهم من ذلك. هو شبكة اجتماعية يمكن التسجيل فيها مجاناً، وتديره شركة فايسبوك ذات المسؤولية المحدودة كملك خاص. يشير اسم الموقع إلى "دليل الصور" الذي تقدمه الجامعات والكليات

- والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يحتوي على وصف لأعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد كوسيلة للتعرف عليهم (صلاح عبد الحميد، ٢٠١٢، ص: ٢٠٦).
- أضافة يُعدّ موقع فيسبوك من أبرز المواقع في مجال الشبكات الاجتماعية، وقد أسسه "مارك زكور بيرغ" عام ٢٠٠٤ بمساعدة داس تيني وسوکوا فيقار. في بدايته، كان التسجيل مقتصرًا على طلاب جامعة هارفارد العالمية، لكنه أصبح لاحقًا متاحًا للجميع من يبلغون الثالثة عشرة من العمر وما فوق، شريطة أن يكون لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح، يقدم فيسبوك مجموعة من الخدمات الرقمية، تشمل:
- ملف الشخصي (Profile): عند التسجيل في الموقع، يمكنك إنشاء ملف يتضمن معلوماتك الشخصية مثل الاسم والอายه و تاريخ الميلاد والبلد، لتسهيل الوصول إليك من قبل الأصدقاء الآخرين.
 - إضافة صديق (Add Friend): هذه الخدمة تتيح لك الاتصال بأصدقائك الحقيقيين أو بأشخاص آخرين في المجتمع الافتراضي، مما يسمح لك بمد علاقاتك والتعارف على أصدقاء جدد في أي وقت، وذلك بعد موافقتهم على طلبك.
 - إنشاء مجموعة (Groups): تتيح هذه الميزة إنشاء مجتمع رقمي يتيح للعائلة والأصدقاء أو للمشتريين التواصل وتبادل الصور والرسائل والمعلومات والملفات (وائل فضل الله، ٢٠١٠، ص: ١١).

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التغطية الصورية

مفهوم التغطية الصورية يشير إلى الصور الملقطة لأي حدث مهما كان نوعه، مع اختلاف الشروط التي يجب توافرها في كل صورة لتكون جيدة ومؤهلة للنشر. بعض الصور تكتفي بوصف عام كامل للمشهد، بينما هناك صور أخرى أكثر عمقاً، من خلال التركيز على تأثير الحدث والتقاطه والقدرة على لفت انتباه الجمهور وجذب اهتمامهم البصري للمشهد. (الرفاعي، ٢٠٢٠، ص: ٧٨)

"وقد أصبحت الصورة إحدى أهم الوسائل التي تسهم في ازدهار وتطور الصحف بشكل عام، حيث تعتبر من أبرز العناصر التي تجذب انتباه القارئ وتحثه على قراءة عناوين المواضيع المهمة المختلفة في كافة المجالات المختلفة وفقاً لاهتماماته وميله. فالصورة، التي تُعادل ألف كلمة، تُعد نصاً بصرياً متكاملاً من حيث الشكل والمحظى، مما يعزز من قيمة المادة الصحفية التي ترافقها، حيث يعد مفهوم المحتوى و أهميته ليمثل المحتوى نقطة البدء في التعبير عن التحرير الصحفى، وليس هناك فاصل بين خصائص المحتوى و خصائص التعبير ، بحيث يمكن الانتقال من أحدهما إلى الآخر

، وقد يكون المحتوى حسب قول الفيلسوف الإيطالي (كرتوشي) هو ما يمكن تحويله إلى شكل، ولكن طالما لم يوضع في الشكل، لأن تكون له صفات محددة فلا تعلم عنه شيئاً، ولا يصير محتوى اعلامياً الا بعد وضعه في الصورة التحريرية الملائمة" (شرف ، ٢٠٠٠ ، ص: ٦٩).

عادةً ما يعمل المصورون تحت ضغط عاليٍ وجهد وتركيز دقيق يفرض عليهم التقاط الصور بحرفية تامة، وباستخدام جميع التقنيات المناسبة مثل اختيار العدسة التي تلائم الاقطة، والاهتمام بنسبة الضوء والألوان الملائمة. هذا النهج يساهم في إنتاج صوري ذات قيمة ثقافية أعلى من تلك التي تعتمد على الرموز اللغوية أو الكلمة المكتوبة. (النجار، ٢٠١٨، ص: ٦٣)

"تعد الصورة لغة تزخر بالمعاني والدلائل ومنتجاً ثقافياً له اللغة الخاصة المكتنزة بالقيم والمفاهيم والعناصر المكونة لخالصة التجربة الإنسانية. وأياً كانت مضامين الصورة وتعدد قنواتها وتوقيتها، إلا أنها تؤدي غرضاً اتصالياً وإيقاعياً مقصوداً يتوجه نحو جمهور مستهدف في ظل بيئة جدلية تموح بخطابات متنوعة" (بنكراد، ٢٠١٧) ويرى بارث أن هناك ثلاثة مراحل أساسية لتحليل الصورة الفوتوغرافية. ١. هي استخلاص المعنى الوصفي أو التقريري (Denotation)، ٢. هي استخلاص المعنى الإيحائي أوالتضميني (Connotation)، ٣. هي التأويل (Interpretation)، في الأولى يتم وصف مكونات الصورة وأهم العناصر التي التقطتها آلة التصوير للحدث، ونوع زاوية التصوير ومصدر الصورة ومساحتها وموقعها، وهي عملية ميكانيكية بحتة. وفي الثانية يتم استشاف المعنى الإيحائي الذي يستدل عليه من تفسير مدلولات مكونات وعناصر الصورة في إطار الواقع الثقافي والمعرفة الاجتماعية لذلك المجتمع. فقراءة أي صورة فوتوغرافية تعتمد على تاريخ ذلك المجتمع وكيف يستخدم الناس هذه الإشارات

ضمن سياقات محددة لنتاج المعاني الإيحائية، وفي الثالثة يتم استنتاج ما وراء اللغة التعبيرية للصورة وما ترغب أن تقوله". (صلاح فضل، ١٩٩٧، ص: ١٥)، حيث تعتبر أهمية الصورة الصحفية: باعتبارها عنصراً أساسياً في التغطية الصحفية، تساهم في نقل الواقع بشكل مباشر وقوى، تحمل قيمة كبيرة في التعبير عن الأحداث والأفكار، لتكون خصائص الصورة: تحمل معنى خاصاً بها، تفتح المجال للتأويل والتفسير، ترسل الصورة إشارات ورموز تحتاج إلى قراءة متأنية، إضافة إلى لغة الصورة: بصرية وتختلف عن لغة الكلمات، قادرة على إيصال معانٍ متعددة في نفس الوقت، لا يمكن حصر معنى الصورة في تفسير واحد محدد (دوبيري، ٢٠٠٢). تعد بمثابة أداة ترصد ما يحدث في مجتمعاتنا، لا سيما في ظل التطور الرقمي والتكنولوجي الذي أتاح الفرصة للمصورين لممارسة أعمالهم وفقاً للمعايير التي يحددونها بأنفسهم للحصول على دقة الصور المناسبة وذات جودة عالية. (حسام الدين، ٢٠١٧، ص: ٣٨٣).

كما يقول الفيلسوف الصيني الشهير كونفوشيوس بأن، الدليل التاريخي والفلسفي: "لصورة الواحدة تساوي ألف كلمة"، مما يعزز فكرة أن الصورة تحمل قوة تأثير أكبر، والدليل العلمي: يشير النص إلى أن الصورة الفتوغرافية تبقى راسخة في الأذهان لفترة أطول من النص المكتوب، مما يدعم فكرة أن الصور لها تأثير أكثر ديمومة.

"وأما الأسباب وراء قوة الصورة: لجانب العاطفي: تستطيع الصورة أن تثير المشاعر والاحاسيس بشكل مباشر، مما يخلق ارتباطاً أعمق واقوى لدى المتلقي، وعند السرعة في الإيصال: تصل الصورة إلى المتلقي بشكل أسرع وأكثر مباشرة من النص المكتوب، مما يجعلها أكثر فعالية في نقل الرسالة المرسلة، وفي الشمولية: تعتبر الصورة قادرة على نقل معانٍ متعددة في وقت واحد، مما يجعلها أكثر ثراءً وتنوعاً". (الحمامصي، ص: 1963)

"ويرجع الاهتمام بتأثير زوايا الكاميرا على انطباعات الشخصيات المضورة، أن التصوير من بعيد يعزز السمات الإيجابية للشخصية التي تم تصويرها، بينما التصوير من مسافة قريبة يعزز السمات السلبية، كما أن التصوير الجانبي قد يقلل من نسبة الجسم ويضفي صفات عدم الذكاء والكفاءة السياسية. مثال على ذلك هو الصورة الشهيرة لرئيس الوزراء الأسبق ونستون تشرشل التي التقطها مصور البورتريه الشهير يوسف كارش من زاوية مائلة. عكست هذه الصورة أوضاع الغضب والتوتر التي كان يعيشها تشرشل في تلك الفترة الحرجة، حيث كانت لقطة قوية ودقيقة بسبب غياب السيجار الكوبي الذي كان يرافق تشرشل باستمرار". (حميد سلاسي، 1969، ص: 89) وقد لعبت التغطية الصورية دوراً هاماً في توثيق الحروب والثورات والاحاديث التي شهدتها العديد من دول العالم، فالجمهور لم يعد يكتفي بما يقرأ، بل أصبح بحاجة إلى توثيق صوري ومرئي لما يحدث على أرض الواقع (خطاب، 2017، ص: 195).

والاحاديث غالباً ما تجذب اهتماماً متزايداً من قبل وسائل الإعلام المختلفة من خلال التغطية الصورية، حيث ترکز على أدق التفاصيل من خلال النتائج التي تتضمن العنف والقتل وتشريد الأطفال والنساء، بالإضافة إلى قضايا أخرى. (سيفجني، 2019، ص: 189). ومن خلال الاطلاع والقراءة لحسابات المصورين قد وجد الباحث أن التغطية الصورية تتم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف انواعها مثل: فيسبوك وتويتر وغيرها سواء كانت من قبل المصورين الصحفيين أو من قبل المواطنين.

ثانياً: زيارة الأربعين

تتجلى فعالية وسائل الإعلام بوضوح ودقة في زيارة الأربعين المباركة من خلال استثمار البعد الفكري والجمالي لهذه المناسبة الدينية الكبيرة. وقد يظهر هذا الاهتمام بشكل ملحوظ في موقع

التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، إضافة إلى التصوير الفوتوغرافي كفن له دور بارز في إيصال رسالة إنسانية بطرق مبسطة وغير معقدة، مما يسهل الوصول إلى الهدف المرجو. إذ لا يمكن فصل إنتاج الصورة الفوتوغرافية عن ظاهرة ثقافة الجموع والحسود والجماهير لذلك، من الضروري معرفة الأيديولوجيات الخفية الكامنة وراء وسائل الاتصال الرقمية، والنظر في جوانبها الفكرية والثقافية وصولاً إلى التقنية التي تتجهها. (معزوز، 2014 ص:6).

”زيارة الأربعين، التي تضم أكبر تجمع بشري يعرفه العالم في وقت واحد، وتبرز أهمية الاهتمام باستثمار وتفعيل هذه الزيارة التي تحولت إلى حدث عالمي يمكن تحقيق أثاره المطلوبة من خلال الالتفات إلى الأمور التالية: توحيد القلوب والصفوف: يجب أن تكون زيارة الإمام الحسين (ع) في الأربعين أو في غيرها من المناسبات فرصة لتوحيد القلوب والموقف، حيث يوحّدنا الإمام عليه السلام رغم اختلافنا في مسائل وقضايا أخرى استغلال الطاقة المعنوية: لتحويل هذه الزيارة الكبرى إلى طاقة معنوية فاعلة وعلاج روحي مؤثر، فالعلاج بالدين هو من أهم السبل لعلاج العديد من الأمراض النفسية والأخلاقية، التوعية العالمية: عرض زيارة الأربعين على المستوى العالمي بصورة حضارية، واستخدام الخطاب المناسب الذي يفهمه الناس من مختلف الأديان والمذاهب الفقهية والفكرية، والاستفادة من وسائل الإعلام الرقمية المختلفة الناطقة بمختلف اللغات العالمية لتعريف العالم برسالة الإمام الحسين (ع) وقضيته في ثبات الدين، التركيز على الأهداف الكبرى: يجب التركيز على الأهداف التي نهض واستشهد من أجلها الإمام الحسين (ع) وإظهارها على المستوى العالمي لإيصال رسالة الإمام (ع) إلى كل بقاع العالم، ومن أهمها الإصلاح الشامل، إقامة العدل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر”. (الرشيد كشك، 2008).

زيارة الأربعينية الإمام غنية بالقوى الانفعالية والوجودانية في ذرف الدموع وإظهار ملامح الحزن، وارتداء الملابس السوداء، وتوسيع المقامات المقدسة ودور العبادة ومدن الزائرين والطرق والساحات والأسواق وغيرها من الأماكن العامة بالسوداء، مع رفع رايات نصرة الإمام أبي عبد الله ، وزيارة المرقد المقدسة في كربلاء الإمام الحسين (ع)، لإظهار الدعم والانتداء والولاء لأهل البيت (ع)، والتعلق لمسيرة كربلاء ومصابها الأليم ورعاية زوار الإمام ومحبيه في مجالس العزاء والمواكب الحسينية، من خلال تقديم الخدمات، وتوفير أماكن للصلوة والذكر والمواعظة، والرعاية الصحية، والدفاع المدني، وإرشادات الطرق، وضمان الأمن والسلامة.(الخوادة، 2010 ، ص:78).

”حيث أعتبر هذا الحدث من المناسبات الدينية الكبيرة التي لاقت صدى واسعاً على مستوى دول العالم هي زيارة الأربعين في العراق، وتحديداً في كربلاء المقدسة، التي يجتمع فيها ملايين الزوار الأجانب وال العراقيين سنوياً من مختلف بقاع العالم لزيارة أبا عبد الله الحسين (ع) ، معتبرين عن حبهم وتعلقهم بهذه الشخصية الإسلامية وقد أصبحت الصورة الفوتوغرافية الآن المصدر الأول في ثقافة

المجتمعات البصرية، حيث تعتبر تشكل بؤرة نظام الإنسان وإنتاج وعيه بما حوله، مما يجعلها وسيلة مهمة للإدراك والوعي بالواقع والتعبير عنه". (مؤسس، 2008، ص: 91).

الصور التي يتم انتقاءها لمشاهد كزائر الأربعين هي نتيجة مرئية مؤقتة ومحددة زمانياً ومكانياً، ولا يمكن الإمساك بها تماماً عبر آلة التصوير الفوتوغرافي، حيث تعتبر الصور المتعددة قد تولد معاني مرتبطة بها، وهناك قصصية يتحلى عندها المعنى المباشر وينطلق إلى معنى خفي في الذاكرة. لذا، من الضروري استخدام نسيج الخيال في إنتاج اللقطة الصورية، حيث التخييل يعني عالماً مشتركاً بين الصورة ودلالاتها والمتلقي لفهم الإشارات والرسائل عبر وسائله الحسية لدى الإنسان. (عبد طاهر، 2005، ص 14).

لذلك يكون الفن الصوري في مشاهد زيارة الأربعين يتعمق في ذاكرة الإنسان، فهو شاهد ومرأة لذكريات الشعوب، وميدان لتحولات الإبداع في الأدب والفلسفة وعلم النفس وغيرها من العلوم النظرية، حيث يحمل حمولات ثقافية واجتماعية جمة. (عط الله، 2017، ص 16). وللوصول إلى العالمية عند خطابنا في وسائل الإعلام المختلفة، يجب التحدث بلغات وأساليب تفكير عالمية، وتصميم رسائلنا بما يتوافق مع الذائقه العالمية. ما نشاهده في الزيارات الكبيرة من تغطية إعلامية عالمية غير كافٍ؛ لذا يجب تحويل هذه الظاهرة إلى موضوع دائم عبر الكتابات والتصوير الفوتوغرافي والوثائقيات وغيرها من الوسائل المؤثرة". (مركز الاعلام الدولي، 2023).

ثالثاً: فيسبوك

"يعد فيسبوك أحد منصة التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في مجتمعاتنا العربية، حيث يجمع بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. على الرغم من الانتقادات الموجهة إليه، لا يمكن إنكار دوره في تقريب وجهات النظر وتبادل المعلومات والخبرات العلمية والثقافية. وقد أصبح فيسبوك، يشغل مكانة بارزة في حياة المستخدمين، حيث بات بمثابة "المكان الثالث" الافتراضي الذي يتجه إليه الناس بعد المنزل والعمل" (بن رحومة، 2002، ص: 30).

رغم ظهور منصات التواصل الاجتماعي سابقة مثل "ماي سبيس"، إلا أن "موقع فيسبوك" تمكن من تحقيق تميز عال وملحوظ بعد عام 2007، ويعزى هذا التميز إلى إتاحة الموقع إمكانية التطوير للمبرمجين، مما أدى إلى توسيع نطاق خدماته وزيادة جاذبيته لدى الجميع، ونتيجة لذلك، تجاوزت شهرة فيسبوك حدود الولايات المتحدة الأمريكية لتصل إلى جميع أنحاء العالم، وقد وصل عدد مستخدميه النشطين إلى نصف مليار شخص، مستخدم في عام 2010، وقد ساهم هذا النمو الكبير في تفعيل المشاركة الاجتماعية بين المستخدمين من خلال تبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو،

ويعلقون على ما يطرح في صفحاتهم من اراء وأفكار، بالإضافة إلى المشاركة في المحادثات والدردشات (عزي والسعيد، 2010، ص: 82).

وأخذ دور الفيس بوك بتأثيره إعلاميا يتزايد بشكل متسارع على صعيد تقديم محتويات اعلامية مؤثرة وظهر ذلك من خلال:

- الحصول على المعلومات: امكانية استقاء معلومات إزاء كل القضايا والاحادث حتى التي يتم حجبها من قبل الدولة واستلهام افكار لكتابتها عنها.
- كتابة تقارير حول نشطاء الفيس بوك: من خلال متابعة حركة نشطاء الانترنت وكتابة تقاريرهم عنهم ومثال ذلك قضية مقتل مروء الشربيني، التي أطلق عليها شهيدة الحجاب ومناصرة قضيتها.
- كتابة الابحاث التحليلية: ويتم ذلك عبر استقراء انشطة الافراد والمجموعات على الفيس بوك وتحليلها احصائياً بما يمكن الآخرين من تقدم رؤى ابحاث لمؤسساتهم او لمؤتمرات وندوات.
- نقل الاخبار الممنوعة: تمكن الفيس بوك من نقل اخبار ممنوعة مثلاً حدث إبان اضرابات شباب مصر، فقد كان الفيس بوك هو المصدر الوحيد في التعرف واستقاء بالمعلومات حول المعتقلين وما يحدث معهم. وهناك من يرى بأن أثر الفيس بوك برقه وسيلة لنشر الاخبار الفعالة وتحقق المزايا المشتركة، أضافة انه مارس الفيس بوك وظيفة إعلامية تتمثل بمتابعة الاحادث ومد المجتمع العالمي بغزاره المعلومات وشرحها وتفسيرها (بالفار، وآخرون، 2011، ص: 117).

الإطار التحليلي

أولاً: نتائج الفئات الرئيسية

- "بينت نتائج الدراسة أن فئة "صور من السائرين في منطقة البيشة جنوب العراق لزيارة الأربعين" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (43.795 %) وتكرار (289) مرة، وهو أمر متوقع نظراً لطبيعة الحدث الحسيني العالمي. وكانت صور مجتمع البحث ضمن هذه الفئة التي ركزت على صور الزائرين نحو قبة أبي الاحرار، وتوثيق ردود الحشود الكبيرة بعدها، إضافة إلى الصور الجماعية أثناء المسير والمرور بالمواكب الحسينية. وخاصة الصور التي وثقت ما بين الحرمين لهد الحدث الكبير ومن الأمثلة على ذلك، صورة (1) التي تم التقاطها من المصور الصحفى "حسين فالح".



صورة (١) لسائرين زيارة الأربعين (حسين فالح، ٢٠٢٤)

حصلت فئة "صور لمواكب الزائرين ما بين الحرمين في الأربعين" على المرتبة الثانية بتكرار مقداره 214 (وبنسبة مئوية مقدارها 29.618 %)، وفي هذه الفئة لاحظ الباحث تركيز المصورين الدقيق على الزائرين المتوجهين إلى كربلاء، ولا سيما معزين وأصحاب المواكب الذين حضروا مع الزائرين سواء كانوا من العراق أو من دول الخليج، كما تم التركيز على المواكب ذات الاعداد الكبيرة الحاملين للافتات الحسينية ذات مضامين متنوعة التي تعبر عن مشاعر الحزن والأسى على مصاب الحسين وأهل بيته ، أن هذا النوع من الصور يتم تداوله بشكل كثير من قبل رواد ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لذلك نجدها تحظى باهتمام المصورين الصحفيين، حيث وجد الباحث أن المصورين لم يهملوا أيضاً توثيق تواجد الزائرين عبر المحافظات أضافة، عن توثيق لحظات نقل الزائرين، بالمقابل لاحظ الباحث اهتمام المصورين بتعطية الخدمات التي تقدمها المواكب لزائر الحسين، وعلى المصورين الاهتمام بتعطية ذوي الاحتياجات الخاصة التي لابد لهم من تسليط الضوء على هذه الطبقة بشكل كبير، كون هذه الشريحة من الزائرين لا تقل أهمية من الزائرين الآخرين في المسار نحو كربلاء المقدسة لذلك كان من الممكن أن يتم تسليط الضوء على هذه الطبقة من الحشود من قبل المصورين. ومثال على هذه الفئات صورة (٢) التي التقطها المصور الصحفي (على الساري):



صورة (2) لمواكب الزائرين ما بين الحرميin في زيارة الأربعين (الساري 2024)

● وقد بيّنت نتائج الدراسة أن فئة "صور اثناء تواجد الزائرين في مداخل كربلاء في جسر الهندية" حصلت على المرتبة الثالثة بتكرار مقداره (٩٠) وبنسبة مئوية مقدارها (13.942 %). وقد لاحظ الباحث اهتمام المصوريين بتغطية الزائرين في المحافظات العراقية، وخاصة في كربلاء المقدسة، حيث وجد الباحث الاهتمام الكبير الذي حظي به هذا الحدث، بأن يرسم الشعب العراقي في زيارة الأربعين لوحة تفوق الخيال بالكرم والجود والإيثار ونكران الذات. في هذه المسيرة العالمية، لن ينفق زائر الحسين ديناراً واحداً على المأكل والمشرب والمنام والخدمات الأخرى، حيث توجد آلاف المواكب على جانبي الطريق تقدم هذه الخدمات. العديد من هذه المواكب لأهل السنة والمسيحيين والأجانب من مختلف الديانات والعرقيات، ما يثبت أن الحسين الشهيد ليس ملكاً لمذهب أو دين أو عرقية، بل هو إمام لأتباع أهل البيت، وحفيد نبي المسلمين، ورمز لأحرار العالم، حيث وقف وحيداً ضد الطغیان والفساد، ودفع روحه ثمناً لذلك، فاستحق أن يكون قبلة الجميع، بغض النظر عن مذاهبهم وأديانهم وأعراقيهم" ومع ذلك، وجدنا عدداً قليلاً من الصور التي ركزت على رجال الدين الكبار المشاركون في مسيرة الأربعين، بالإضافة إلى التركيز على الحضور من الشخصيات في العالم. كما ركزت بعض الصور على الخدمة الحسينية في المواكب، حيث ركزت صور المصوريين الصحفيين على عدة أمور، منها توثيق الفعاليات المقامة على أرض كربلاء المقدسة، والتركيز على موكب الزائرين. بالإضافة على التركيز الكبير على لحظة دخول الموكب الكبيرة ما بين الحرميin خلال الزيارة، ومثال على هذه الفئة صورة (٣) التي التقطها المصور الصحفي "أحمد كاظم".



صورة (٣) أثناء تواجد دخولية المواكب في جسر الهندية (احمد، 2024)

- أظهرت نتائج الدراسة أن فئة "صور توثق معالم مدينة كربلاء المقدسة" حصلت على المرتبة الرابعة بتكرار مقداره (67) وبنسبة مئوية قدرها (9.62%). وقد ركز العديد من المصورين على إبراز معالم مدينة كربلاء المقدسة التي أقيمت فيها الزيارة. وقد لاحظ الباحث أن الكثير من الزوار لم يكتفوا بزيارة فقط، بل كانت لديهم الرغبة في زيارة أماكن أخرى. تم توثيق تواجد الزائرين إلى العتبة الحسينية والعتبة العباسية أضافه الى التل الزييني ومقام الامام المهدي والضريح التذكاري للشهداء الذي يميز المدينة في العديد من الصور. كما تم التركيز على "ضريح الامام الحسين ؓ" الذي شهد تواجد عدد كبير من الزائرين، مثل على ذلك صورة (٤) التي التقطها المصور الصحفي (سامر الحسيني).



صورة (٤) تمثل مقام الامام الحسين عليه السلام (الحسيني، ٢٠٢٤)

- أوضحت نتائج الدراسة أن فئة "صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في زيارة الأربعين" حصلت على المرتبة الخامسة بتكرار مقداره (٢٠) وبنسبة مؤوية بلغت (3.025%). اذ رصد الباحث تسلط الضوء من قبل المصورين على ذوي الاحتياجات الخاصة سواء ذوي الإعاقة أو المصابين بمتلازمة داون، فمنهم من كان متواجد ضمن أصحاب خدمة المواتك الحسينية، ومنهم من كان مشاركاً في المسير الى كربلاء، وهذه الخطوة تعتبر تحول إيجابي مفرح لدمج هذه الشريحة بالمجتمع كونهم جزءاً منه، ومثال على ذلك صورة (٥) التي التقطها المصور الصحفي الحر "حسنين الشر شاحي":



صورة (٥) لاحد الزائرين من ذوي الإعاقة المشاركين بالسير في زيارة الأربعين (حسنين الشر شاهي 2024)

ولتوضيح ذلك من خلال الجدول المذكور:

جدول (٢) يوضح مضامين التغطية الصورية لزيارة الأربعين في صفحات المصورين بالفيس بوك

النفاث الرئيسية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النكرارات	ت
صور من السائرين في منطقة البيشة لزيارة الأربعين	٤٣.٧٩٥%	٤٣.٧٩٥%	٢٨٩	١
صور لمواكب الزائرين ما بين الحرمين في الأربعين	٢٩.٦١٨%	٢٩.٦١٨%	٢١٤	٢
صور أثناء تواجد الزائرين في مداخل كربلاء عند جسر المهدية	١٣.٩٤٢%	١٣.٩٤٢%	٩٠	٣
صور توثق معالم مدينة كربلاء المقدسة	٩.٦٢%	٩.٦٢%	٦٧	٤
صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في زيارة الأربعين	٣.٠٢٥%	٣.٠٢٥%	٢٠	٥
المجموع				
-				
%١٠٠				

ثانياً: نتائج الفئات الفرعية للدراسة

- بينت نتائج الدراسة أن فئة "صور من سائرين عند منطقة البيشة لزيارة الأربعين" حصلت على المرتبة الأولى بتكرار مقداره (289) وبنسبة مئوية قدرها (43.795 %)، وقد اظهر للباحث ثلاثة فئات داخل هذه الفئة. حيث حازت فئة "صور الزائرين أثناء المسير في منطقة راس البيشة" على المرتبة الأولى بتكرار مقداره (233) وبنسبة مئوية قدرها (74.699 %)، جاءت فئة "صور الزائرين ما بين الحرمين" في المرتبة الثانية بتكرار مقداره (51) وبنسبة مئوية قدرها (15.811 %). أما فئة "صور الزائرين في مداخل كربلاء" فقد حصلت على المرتبة الثالثة بتكرار مقداره (29) وبنسبة مئوية قدرها (9.49 %)، يمكن توضيح نتائج هذه الفئات من خلال الجدول (٣).

جدول (3) يوضح الفئات الفرعية لصور من زائرين زيارة الأربعين

ت	فئة (صور من زائرين الأربعين)	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النكرارات
1	صور الزائرين عند المسير في منطقة "رأس البيشة" في شبة جزيرة الفاو	%74.699	الاولى	233
2	صور الزائرين مأبين الحرمين	%15.811	الثانية	51
3	صور الزائرين في مدخل كربلاء	%9.49	الثالثة	29
	المجموع	%100	-	313

بيّنت نتائج الدراسة حصول فئة "صور للزائرين ما بين الحرمين في الاربعين" على المرتبة الثانية بتكرار مقداره (51) وبنسبة مئوية مقدارها (15.811%) ، قد ظهر للباحث ست فئات، حازت فيها فئة "صور الزائرين الاجانب" على المرتبة الاولى بتكرار مقداره (155) وبنسبة مئوية مقدارها (51.66%)، وحصلت فئة "صور الزائرين العراقيين" على المرتبة الثانية بتكرار مقدارها (33) وبنسبة مئوية مقدارها (18.82%) ، أما فئة "صور المتطوعين لخدمات الزائرين" فقد حصلت على المرتبة الثالثة بتكرار مقداره (25) وبنسبة مئوية مقدارها (13.2%) ، بينما حظيت صور رجال الدين المرشدين على المرتبة الرابعة بتكرار مقداره (19) وبنسبة (8.1%) ، وحصلت صور رجال الامن على المرتبة الخامسة بتكرار مقداره (17) وبنسبة مئوية (5%) وأخيراً نالت صور رجال الصحة على المرتبة السادسة بتكرار مقداره (11) وبنسبة مئوية قدرها (3.22%) ولتوسيع نتائج الفئات من خلال الجدول (4).

جدول (4) يوضح الفئات الفرعية لصور للمشاركين في زيارة الأربعين

ت	فئة صور المشاركين في زيارة الأربعين	النكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
1	صور الزائرين الاجانب	155	%51.66	الاولى	
2	صور الزائرين العراقيين	33	%18.82	الثانية	
3	صور المتطوعين لخدمات الزائرين	25	%13.2	الثالثة	
4	صور رجال الدين المرشدين	19	%8.1	الرابعة	
5	صور رجال الامن	17	%5	الخامسة	
6	صور رجال الصحة	11	%3.22	ال السادسة	
	المجموع	260	%100	-	

أوضحت نتائج الدراسة حصول فئة "صور توثق معالم مدينة كربلاء المقدسة" على المرتبة الرابعة بتكرار مقداره (67) وبنسبة مئوية مقدارها (9.62%) وقد تبيّن للباحث ثلث فئات،

حظيت فيها فئة "صور العتبة الحسينية المقدسة" على المرتبة الأولى بتكرار مقداره (61) وبنسبة مؤوية مقدارها (50%)، وحصلت فئة "صور العباسية المقدسة" على المرتبة الثانية بتكرار مقداره (52) وبنسبة مؤوية مقدارها (39.55%)، أما فئة "صور معلم أخرى" فقد حصلت على المرتبة الثالثة بتكرار مقداره (23) وبنسبة مؤوية مقدارها (10.45%)، وتبين إيضاح نتائج الفئة من خال الجدول (5) الآتي:

جدول (5) يوضح الفئات الفرعية لصور توثق معلم مدينة كربلاء المقدسة

نسبة المئوية	نسبة المئوية	النكرارات	فئة صور توثق معلم مدينة كربلاء	ت
الأولى	%50	61	صور العتبة الحسينية المقدسة	1
الثانية	%39.55	52	صور العباسية المقدسة	2
الثالثة	%10.45	23	صور معلم أخرى	3
-	%100	136	المجموع	

• بينت نتائج الدراسة حصول فئة "صور حضور ومشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة" بزيارة الأربعين" على المرتبة الخامسة بتكرار مقداره (20) وبنسبة مؤوية مقدارها (3.025%)، وقد اتضح للباحث ثلات فئات، تلقت فيها فئة "صور ذوي الإعاقة الذهنية" على المرتبة الأولى بتكرار مقداره (15) وبنسبة مؤوية مقدارها (65.3%)، ونالت فئة "صور ذوي الإعاقة الحركية" على المرتبة الثانية بتكرار مقدارها (8) وبنسبة مؤوية مقدارها (29.4%)، أما فئة "صور ذوي الإعاقة البصرية" فقد حصلت على المرتبة الثالثة بتكرار مقداره (3) وبنسبة مؤوية مقدارها (5.3%)، ولتوضيح نتائج الفئة من خال الجدول (6) الآتي:

جدول (6) يوضح الفئات الفرعية لصور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في "زيارة الأربعين"

نسبة المئوية	نسبة المئوية	النكرارات	فئة مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في زيارة الأربعين	ت
الأولى	%65.3	15	صور ذو الإعاقة الذهنية	1
الثانية	%29.4	8	صور ذو الإعاقة الحركية	2
الثالثة	%5.3	3	صور ذو الإعاقة البصرية	3
-	%100	26	المجموع	

الاستنتاجات والمقترنات

في نهاية البحث لابد لنا من الاشارة إلى دور المصورين الغير الاجانب الكبير في تغطية هذا الحدث الديني السنوي، الذي يقام على أرض مدينة سيد الشهداء الامام الحسين^ع، ولم تقتصر التغطية الصورية على الزيارة فقط ، ولكن وجدنا من خلال النتائج التي توصلنا اليها أنهم واصلوا تغطيتهم

مخارج مدينة كربلاء ، لتوثيق حشود الزائرين من مختلف المحافظات العراقية أضافة الى الوفود القادمة من دول الخليج العربي والعالم ، وأيضاً سرادق الخدمة للمواكب الحسينية التي نصبت في مختلف المدن التي تعكس شغف وحب الملايين من البشر "لأهل البيت عليهم السلام" ، وحرصوا أيضاً على توثيق معالم كربلاء المقدسة كمتحف العتبة الحسينية والعباسية ومقام الامام المهدي عـ والتل الزينبي وكف العباس ، ساهم كل ذلك في زيادة محبة الامام الحسين عـ في "زيارة الأربعين".

وأهم الاستنتاجات التي توصلنا لها : كثرة اهتمام المصورين الصحفيين بتغطية الفعاليات التي اقيمت على ارض كربلاء المقدسة ، وقد وجد الباحث أن بعض المؤسسات الإعلامية مثل "مركز الاعلام الدولي M C I" قد اهتم بتغطية هذا الحدث الديني الكبير من نواحي عدّة وبأشكال مختلفة سواء مكتوبة ومصورة ومرئية ، وبذلك نقترح أن تتم دارسة محتوى هذه التغطية من قبل باحثين آخرين في المستقبل ، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة ركزت على الصورة الصحفية "الثابتة" إلا أنه ومن خلال الملاحظات العامة لحسابات المصورين لم نجد أي اهتمام كبير من قبلهم بالأشكال الأخرى المتاحة في موقع الفيس بوك مثل "خيارات تخطيط الصور" فهذه الخيارات تتيح انتشاراً واسعاً للمحتوى، لذلك كان من الأفضل بهم صناعة محتوى بهذه التقنية العالية من أجل الترويج للزيارة بشكل أكبر. وعلى هامش هذه الدراسة لمحتوى هذه التغطية وجدنا أيضاً أن بعض المصورين لم يقوموا بنشر الصور بشكل فوري، وإنما تم نشر العديد من الصور بأوقات متأخرة من الحدث الفوري، مثل حساب المصور "حسين فالح" الذي وثق الكثير من التفاصيل الحصرية بهذه الزيارة الذي لم يكن مهتماً بنشرها فور التصوير عند التغطية، لذلك لا بد على المصورين الاهتمام بتوفيقية النشر، لكي تحدث الصور أثراً كبيراً.

المصادر والمراجع:

1. احمد بن محمد المحاسن ج 2،(مؤسسة ال البيت لأحياء التراث: قم) 1330-1370.
2. الظالمي <http://burathanews.com/arabic/articles/399939>
3. غازي، خ. م. (2022). التحرير الصحفى توظيف تكنولوجيا الاتصال. الجizah: وكالة الصحافة العربية.
4. محمد خليل الرفاعي، فن التصوير الصحفى، منشورات الجامعة السورية، الجمهورية العربية السورية، 2010، ص 111.
5. سعد سلمان المشهداني، الصحفة العربية والدولية، دار الكتاب الجامعي، العين، 2014، ص 211.

6. صلاح محمد عبد الحميد، الاعلام الجديد، طيبة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٠٦.
7. وائل مبارك فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط ١، مصر، ٢٠١٠، ص ١١.
8. رفعت عارف الضبع: الخبر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٣١٠ - ٣١١.
9. الرفاعي، م. خ (2020). فن التصوير الصحفى. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
10. شرف، عبد العزيز، الاساليب الفنية في التحرير الصحفى، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (٢٠٠٠، ص ٦٩).
11. النجار، ع . أ. (2018) أطر التغطية المصور بصفحتي مرشحي الانتخابات الرئاسية المصرية 2018 واتجاهات الجمهور نحوها "دراسة تطبيقية". مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة، ٣(63).
12. بنكراد، سعيد، البحث عن المعنى. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، (٢٠١٧، ص ٧٠).
13. صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، ط، ١(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧، ص ١٥).
14. دوبري ريجيس (2002). حياة الصورة أو موتها، ترجمة فريد الزاهي. الدار البيضاء: افريقيا الشرق.
15. حسام الدين، ن. (2017). أطر التغطية الصحفية المصوره لقضايا اللاجئات والنازحات في الصحافة العربية الدولية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٦(٤)، ٣٨٣- ٤٢٧.

<https://doi.org/10.21608/joa.2017.80626>

16. الحمامصي، المندوب الصحفى. القاهرة: دار المعارف، (١٩٦٣، ص ١٠٢).
17. حميد سلاسي : ما هي الصورة ، مجلة علامات ، العدد ٥ ، ١٩٩٦ ،

متاح على: <http://saidbengrad.free.fr/al/n16/index.htm>

18. خطاب، أ. م. (2017). سيمولوجيا التغطية المصوره لأحداث ثورة ٢٥ يناير في صحف الأهرام والوفد المصري اليوم: دارسة تحليلية مقارنة. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، <https://doi.org/10.21608/jkom.2017.108664.219-190.2017>

19. سيجني، هـ. 2019. (الإعلام السياسي دارسة نقدية) (س. كمال، Trans) القاهرة: مجموعة النيل العربية.
20. معزوز، عبد العالى، فلسفة الصورة، افريقيا الشرق للنشر، ط1، 2014م، الدار البيضاء، المغرب، ص6.
21. لرشيد كشك، 2008 م مقال بعنوان: مفهوم التعبئة الاجتماعية، متاح على <http://aldamazin.ahlamontada.net/t2-topic>
22. الخوالدة، محمد محمود، مقدمة في التربية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010 ، ص78.
23. مؤنس، كاظم، خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة، ط1، 2008 م، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ص91.
24. مسلم عبد طاهر، الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2005م، بغداد، العراق، ص14.
25. سامي عط الله، السينما وفنون التلفزيون، دار الكتب الحديثة، القاهرة مصر، 2017، ص16.
26. مركز الاعلام الدولي، (24-12-2023)، I M C.
- <https://imhussain.com/arabic/section29/8615>
28. بن رحومة وأخرون، علم الاجتماع الالي. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، 2002، ص30.
29. عزي عبد الرحمن، بومعيبة السعيد: "الاعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجيا مع تطبيقات على المنطقة العربية الإسلامية" ، الجزائر، الدار والرسم، 2010 ، ص82.
30. بالفار عادل ، وآخرون ، الاعلام الجديد والتواصل الاجتماعي ، دراسة في الاستخدامات التواصلية والإشاعات المعرفية، بحث مقدم الى جامعة المслية، الجزائر ، 2011 ، ص117.